

سازمان کتابخانه ها، موزه ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

اداره مخطوطات

نام کتاب اللهوف (علی قتلی الطفوف)

مؤلف متن علی بن موسی بن طاووس محشی

شارح مترجم

تاریخ تحریر ۱۱۱۷ق نوع خط نسخ تعداد سطر ۱٤

نام کاتب

موضوع اخبار زبان عربی عدد اوراق ۷۰

طول ۱۸٫۵ عرض ۱۲٫۵ شماره عمومی ۳۳۸۹۱

وقفی / خریداری حاج احمد آقا فاضل تاریخ وقف ۱۳۶۵

ملاحظات

مراده . واريحتهم منه ادفتر بحو اصلاره وايراده . و

الماتم

اسماعهم مصغية الى اسماع اسراره • وقلوبهم مستبشرة
بحلاوة تذكاره • فحيّاهم منه بقدر ذلك التصديق
وحباهم من لدنه حباء البرّ الشفيق • فما اصغر عندهم
كلّ ما شغل عن جلاله • وما اتركهم لكلّ ما باعد من وصاله
حتّى انهم ليتمتّعون بانس ذلك الكرم والكمال • ويكسوهم
ابدا حلل المهابة والجلال • فاذا عرفوا ان حياتهم مانعة
من متابعة مرامه • وبقاهم حائل بينهم وبين اكرامه
خلعوا اثواب البقاء • وقرعوا ابواب اللقاء • وتلذّذوا
فى طلب ذلك النجاح • يبذل النفوس والارواح • وعرضوها
لخطر السيوف والرماح • والى ذلك التشريف الموصوف
سمت نفوس اهل الصفوف • حتى تنافسوا فى التقدّم
الى الحتوف • واصبحوا نهب الرماح والسيوف • فما
احقّهم بوصف السيّد المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه
وقد مدح من اشرنا اليه فقال شعر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجلى لعباده من افق الالباب • المجلى عن مراد بنطق السنة والكتاب • الذي نزه اولياءه عن دار الغرور • وسما بهم الى انوار السرور • ولم يفعل ذلك محاباتا لهم على الخلائق • ولا الجائهم الى جميل الطريق بل عرف منهم قبولا للالطاف • واستحقاقا لمحاسن الاوصاف • فلم يرض لهم التعلق بحبال الاهمال • بل وفقهم للتخلق بكمال الاعمال حتى عزفت نفوسهم عمن سواه و عرفت ارواحهم شرف رضاه • فصرفوا اعناق قلوبهم الى ظله • وعطفوا آمالهم نحو كرمه وفضله • فترى لديهم فرحة المصدق ببشارة بقائه • وتنظر عليهم مسحة المشفق من اخطار لقائه • ولاتزال اشواقهم متضاعفة الى ما قرب من مراده • واريحتهم مترادفة نحو اصداره وايراده • و

الماعهم

٨١

اسماعهم مصغية الى اسماع اسرار . وقلوبهم مستبشرة
بجلاوة تذكاره . فحياهم منه بقدر ذلك التصديق
وحباهم من لدنه حباء البر الشفيق . فما اصغر عندهم
كل ما شغل عن جلاله . وما اترکهم لكل ما باعد من وصاله
حتى انهم ليتمتعون بانس ذلك الكرم والكمال . ويكسوهم
ابدا حلل المهابة والجلال . فاذا عرفوا ان حياتهم مانعة
من متابعة مرامه . وبقاهم حائل بينهم وبين اكرامه
خلعوا اثواب البقاء . وقرعوا ابواب اللقاء . وتلذذوا
فى طلب ذلك النجاح . ببذل النفوس والارواح . وعرضوها
لخطر السيوف والرماح . والى ذلك التشريف الموصوف
سمت نفوس اهل الصفوف . حتى تنافسوا فى التقدم
الى الحتوف . واصبحوا نهب الرماح والسيوف . فما
احقهم بوصف السيد المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه
وقد مدح من اشرنا اليه فقال شعر

لهم جسوم على الرمضاء مهملة   وانفس في جوار الله يقريها
كان قاصدها بالضرنا فيها   اوان قاتلها بالسيف محييها

ولولا امتثال السنة والكتاب في لبس شعار الجزع و
المصاب لاجل ما طمس من اعلام الهداية واسس من
اركان الغواية وتاسفا على ما فاتنا من تلك وتلهفا على
امثال تلك الشهادة والا كنا قد لبسنا لتلك النعمة
الكبرى اثواب المسرة والبشرى وحيث ان في الجزع
رضى لسلطان المعاد وغرضا لابرار العباد فها نحن
قد لبسنا سربال الجزوع وانسنا بارسال الدموع و
قلنا للعيون جودي بتواتر البكاء وللقلوب جدي جد
ثواكل النساء فان ودايع الرسول الرؤف اضيعت
يوم الطفوف ورسوم وصيته لحرمه وابنائه
طمست بايدي امته واعدائه فيا لله من تلك الفوادح
المقرحة للقلوب والجوايح المصرحة بالكروب والمصائب

جسوم (صح) السعادة (صح)

المصيبة

المصغّرة كلّ بلوى والنّوائب المفرّقة شمل التّقوى
والسّهام التّي اراقت دم الرّسالة والايدي التّي ساقت
سبي الجلالة والرّزية التّي نكست رؤس الابدال و
البليّة التّي سلبت نفوس خير الال والفجيعة التّي بلغ
رزوها الى جبرئيل والفظيعة التّي عظمت على الرّبّ
الجليل وكيف لا يكون كذلك وقد اصبح لحم رسول الله
مجرّدا على الرّمال ودمه الشّريف مسفوكا بسيوف
الضّلال ووجوه بناته مبذولة لعين السّائق والشّامت
وسلبهنّ بمنظرٍ من النّاطق والصّامت وتلك الابدان
المعظّمة عارية من الثّياب والاجساد المكرّمة جاثية على التّراب

مصائب بدّدت شمل النّبي ففي قلب الهدى اسهم سيطوق بالتّلف
وناعيات اذا ما ملّ ذو وله سرت عليه بنار الحزن والاسفِ
فيا ليت لفاطمة وابيها عينا تنظر الى بناتها وبنيها ما بين
مسلوب وجريح ومسحوب وذبيح وبنات النّبوّة مشققات

الجيوب ومفجوعات بفقد المحبوب وناشرات للشعور

وبارزات من الخدور ولاطمات للخدود وعادمات

للجدود ومبديات للنياحة والعويل وفاقدات للحامي

والكفيل فيا اهل البصائر من الانام ويا ذوي النواظر

والافهام حدثوا نفوسكم بمصاب هاتيك العترة و

نوحوا بالله لتلك الوحدة والكثرة وساعدوهم بموالاة

الوجد والعبرة وتاسفوا على فوات تلك النصرة فان

نفوس اولئك الاقوام ودايع سلطان الانام وثمرة

فواد الرسول وقرة عين الزهراء البتول ومن كان يرشف

بفمه الشريف ثناياهم ويفضل على امته امهم واباهم

ان كنت في شك فسل عن جلالهم سنن الرسول ومحكم التنزيل

فهناك اعدل شاهد لذوي الحجى وبيان فضلهم على التفصيل

ووصية سبقت لاحمد فيهم جاءت اليه على يدي جبرئيل

وكيف طابت النفوس مع تداني الازمان بمقابلة احسان

جدهم

جدّهم بالكفران وتكدير عيشه بتعذيب ثمرة فواده
وتصغير قدره باراقة دماء اولاده واين موضع القبول لوصاياه
بعترته واله وما الجواب عند لقائه وسؤاله وقد هدم
القوم ما بناه ونادى الاسلام واكرباه فيا لله من قلب
لا يتصدّع لتذكار تلك الامور ويا عجباه من غفلة اهل
الدّهور وما عذر اهل الاسلام والايمان في اضاعة
اقسام الاحزان الم يعلموا انّ محمّدا موتور وجيع و
حبيبه مقهور صريع والملائكة يعزّونه على جليل
مصابه والانبياء يشاركونه في احزانه واوصابه فيا
اهل الوفاء لخاتم الانبياء على ما لا تواسونه في البكاء
بالله عليك ايّها المحب لولد الزّهراء نح معها على
المنبوذين بالعراء وجد ويحك بالدّموع السّجام وابك
على ملوك الاسلام لعلك تحوز ثواب المواسي لهم في
المصاب وتفوز بالسعادة يوم الحساب فقد روي

عن مولانا الباقر ع انه قال كان زين العابدين عليه السلم يقول
ايما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين عليه السلم حتى تسيل على
خده بوّئه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا و
ايما مؤمن ذرفت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من
الاذى من عدونا في الدنيا بوّئه الله منزل صدق
و ايما مؤمن مسه اذى فينا صرف الله عن وجهه الاذى
وامنه من سخط النار يوم القيمة و روى عن مولانا
الصادق عليه السلم انه قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه
ولو مثل جناح الذبابة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر و روى ايضا عن ال الرسول عليهم السلام انهم
قالوا من بكى وابكى فينا مائة فله الجنة و من بكى وابكى
خمسين فله الجنة و من بكى وابكى ثلثين فله الجنة
و من بكى وابكى عشرة فله الجنة و من بكى وابكى واحدا
فله الجنة و من تباكى فله الجنة قال علي بن موسى

ابن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسيني جامع هذا الكتاب انّ
من اجلّ البواعث لنا على سلوك هذا الباب انّي لمّا اجمعتُ
كتاب مصباح الزّائر وجناح المسافر ورايته قد احتوى
على اقطار محاسن الزّيارات ومختار اعمال تلك الاوقات
فحامله مستغن عن نقل مصباح لذلك الوقت الشّريف او
حمل مزار كبير او لطيف احببتُ ايضا ان يكون حامله
مُستغنيا عن نقل مقتل في زيارة عاشورا الى زيارة مشهد
الحسين صلوات الله عليه فوضعتُ هذا الكتاب ليُضَمَّ
اليه وقد جمعتُ ههنا ما يصلح لضيق وقت الزوّار و
عدلتُ عن الاطناب والاكثار وفيه غنية لفتح ابواب
الاشجان وبغية لنجح ارباب الايمان فانا وضعنا في اجساد
معناه روح ما يليق بمعناه وقد ترجمتُه بكتاب الملهوف
على قتل الطفوف ووضعته على ثلثة مسالك

المسلك الاوّل على سبيل الاجمال في الامور المتقدّمة

على القتال كان مولد الحسين عليه السلم لخمس ليال خلون من شعبان
سنة اربع من الهجرة وقيل يوم الثالث منه وقيل في اواخر
شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة وروي غير ذلك قالت
ام الفضل زوجة العباس رضوان الله عنهما رايت في
في منامي قبل مولده كان قطعة من لحم رسول الله صلى الله
عليه واله قطعت في حجري فعبرت ذلك على رسول الله صلى
الله عليه واله فقال خير ارايت ان صدقت رؤياك
فان فاطمة ستلد غلاما فادفعه اليك لترضعيه قالت
فجرى الامر على ذلك فجئت به يوما فوضعته في حجره فبال
فقطرت من بوله قطرة على ثوب النبي صلى الله عليه واله فقرصته
فبكى فقال النبي صلى الله عليه واله مهلا يا ام الفضل
فهذا ثوبي يغسل وقد اوجعت ابني قالت فتركته في
حجره وقمت لاتيه بماء فجئت فوجدته صلوات الله عليه واله
يبكي فقلت مم بكاؤك يا رسول الله فقال ان جبرئيل عم

اتاني

اتانى فاخبرني انّ امتى تقتل ولدي هذا قال
رواة الحديث فلمّا اتت على الحسين عليه السلام من مولده
سنة كاملة هبط على رسول الله صلى الله عليه واله اثنا عشر
ملكا احدهم على صورة الاسد والثانى على صورة الثور
والثالث على صورة التنين والرابع على صورة ولد ادم
والثمانية الباقون على صور شتّى محمرّة وجوههم قد نشروا
اجنحتهم وهم يقولون يا محمّد سينزل بولدك الحسين
ابن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل اجر هابيل
ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ولم يبق فى السموات ملك
الّا ونزل الى النبىّ صلّى الله عليه واله كلّ يقرءه السلام و
يعزّيه فى الحسين عليه السلام ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه
تربته والنبيّ صلّى الله عليه واله يقول اللهمّ اخذل من
خذله واقتل من قتله ولا تمتّعه بما طلبه
قال فلمّا اتى على الحسين عليه السلام سنتان من مولده

خرج النبيّ صلّى الله عليه واله في سفر فوقف في بعض الطريق
فاسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا
جبرئيل يخبرني عن ارض بشطّ الفرات يقال لها كربلا
يقتل بها ولدي الحسين بن فاطمة فقيل له من يقتله
يا رسول الله فقال رجل اسمه يزيد فكاني انظر الى
مصرعه ومدفنه ثمّ رجع من سفره ذلك مغموما فصعد
المنبر ووعظ والحسن والحسين عليهما السّلام بين يديه فلمّا
فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس الحسن و
اليسرى على راس الحسين ثمّ رفع راسه الى السّماء وقال
اللهمّ انّ محمّداً عبدك ورسولك وهذان اطائب عترتي
وخيار ذرّيّتي وارومتي ومن اخلّفهما في امّتي و
قد اخبرني جبرئيل عليه السّلام انّ ولدي هذا مقتول
مخذول اللهمّ فبارك له في قتله واجعله من سادات
الشّهداء اللهمّ لاتبارك في قاتله وخاذله قال فضجّ

الناس

الناس في المسجد بالبكاء فقال النبي صلى الله عليه وآله
اتبكون ولا تنصرونه ثم رجع صلوات الله عليه وهو
متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة اخرى موجزة وعيناه
تهملان دموعا قال ايها الناس اني قد خلفت فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي وثمرتي
وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا واني انتظرهما
واني لا اسالكم في ذلك الا ما امرني ربي ان اسالكم
المودة في القربى فانظروا ان لا تلقوني غدا على الحوض
وقد ابغضتم عترتي وظلمتموهم وقتلتموهم الا وانه
سيرد علي يوم القيمة ثلث رايات من هذه الامة راية
سوداء مظلمة قد فزعت لها الملائكة فتقف علي فاقول
من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من
العرب فاقول انا احمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن
من امتك يا احمد فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي

فی اهلی وعترتی وکتاب ربی فیقولون امّا الکتاب
فضیّعنا وامّا عترتك فحرصنا علی ان نبیدهم عن جدید
الارض . فاولّی وجهی عنهم فیصدرون ظماء عطاشا
مسودّة وجوههم ثم ترد علیّ رایة اخری اشدّ سوادا
من الاولی فاقول لهم کیف خلفتمونی فی الثقلین الاکبر
والاصغر کتاب الله وعترتی فیقولون امّا الاکبر
فخالفنا وامّا الاصغر فخذلنا ومزّقناهم کل ممزّق فاقول
الیکم عنّی فیصدرون ظماء عطاشا مسودّة وجوههم
ثم ترد علیّ رایة اخری تلمع نورا فاقول لهم من انتم فیقولون
نحن اهل کلمة التوحید والتقوی نحن امّة محمّد ونحن
بقیّة اهل الحقّ حملنا کتاب ربّنا فاحللنا حلاله
وحرّمنا حرامه واحببنا ذرّیّة نبیّنا محمّد صلّی الله علیه واله
فنصرناهم فی کلّ ما نصرنا منه انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم
فاقول لهم ابشروا فانا نبیّکم محمّد ولقد کنتم فی دار الدنیا کما

وصفتم

وصفتهم ثمّ اسقيهم من حوضي. فيصدرون عني ويّين قال
وكان الناس يتحاورون ذكر قتل الحسين عليه السلام ويستعظمونه
ويرتقبون قدومه فلمّا توفي معوية بن ابي سفيان وذلك
في رجب من سنة ستّين من الهجرة كتب يزيد بن معوية
الى الوليد بن عتبة وكان اميرا بالمدينة يامره باخذ البيعة
له على اهلها وخاصة على الحسين بن علي عليهما السلام ويقول له
ان ابى عليك فاضرب عنقه وابعث اليّ براسه فاحضر
الوليد مروان بن الحكم واستشاره في امر الحسين عليه السلام
فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه فقال
الوليد ليتني لم ارك شيئا مذكورا ثم بعث الى الحسين ع
فجاءه في ثلثين رجلا من اهل بيته ومواليه فنعى الوليد اليه
معوية وعرض عليه البيعة ليزيد فقال ايها الامير ان
البيعة لا يكون سرّا ولكن اذا دعوت الناس غدا فادعنا
معهم فقال مروان لا تقبل ايها الامير عذره ومتى لم يبايع فاضرب

عنقه فغضب الحسين عليه السلام ثم قال ويلي عليك يا ابن الزرقا
انت تامر بضرب عنقي كذبت والله ولؤمت ثم اقبل
على الوليد فقال ايها الامير انا اهل بيت النبوة و
معدن الرسالة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله و
بنا يختم ويزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل النفس المحرمة
معلن بالفسق ليس له هذه المنزلة ومثلي لا يبايع لمثله
ولكن نصبح وتصبحون ننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة
والبيعة ثم خرج عليه السلام فقال مروان للوليد عصيتني
فقال ويحك يا مروان انك اشرت علي بذهاب ديني
ودنياي والله ما احب ان ملك الدنيا باسرها لي
وانني قتلت حسينا والله ما اظن احدا يلقى الله بدم
الحسين الا وهو خفيف الميزان لا ينظر الله اليه يوم القيمة
ولا يزكيه وله عذاب اليم قال واصبح الحسين ع
فخرج من منزله يستمع الاخبار فلقيه مروان فقال يا

ابا عبد الله

اباعبد الله انی لك ناصح فاطعنی ترشده فقال الحسين ع
وماذاك قل حتی اسمع فقال مروان انی آمرك ببيعة يزيد امير
المؤمنين فانه خير لك في دينك ودنياك فقال الحسين ع
انا لله وانا اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ
قد بليت الامة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدي
رسول الله صلى الله عليه واله يقول الخلافة محرمة على
ال ابی سفيان وطال الحديث بينه وبين مروان حتى
انصرف وهو غضبان فلما كان الغداة توجه الحسين ع
الى مكة لثلث مضين من شعبان سنة ستين فاقام بها
باقی شعبان وشهر رمضان وشوال وذی القعدة
وجائه عبد الله بن عباس رضی الله عنه وعبد الله بن
الزبير فاشارا عليه بالامساك فقال لهما ان رسول
الله صلى الله عليه واله قد امرنی بامر وانا ماض فيه
قال فخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه

ثمّ جاءه عبد الله بن عمر فاشار اليه بصلح اهل الضلال
وحذّره من القتل والقتال فقال له يا ابا عبد الرحمن اما
علمت انّ من هوان الدّنيا على الله انّ راس يحيي بن زكريا
اُهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما علمت انّ بني
اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
سبعين نبيا ثمّ يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون
كان لم يصنعوا شيئا فلم يعجّل الله عليهم بل امهلهم و
اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز مقتدر اتّق يا ابا عبد
الرحمن ولا تدعنّ نصرتي قال وسمع اهل الكوفة
بوصول الحسين عليه السلام الى مكة وامتناعه من البيعة ليزيد
فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فلمّا تكاملوا
قام فيهم خطيبا وقال في اخر خطبته يا معشر الشيعة
انكم قد علمتم بانّ معوية قد هلك وصار الى ربّه و
قدم على عمله وقد قعد في موضعه ابنه يزيد وهذا الحسين بن علي

عليهما

عليهما قد خالفه وصار الى مكة هاربا من طواغيت
ال ابي سفيان وانتم شيعته وشيعة ابيه من قبله و
قد احتاج الى نصرتكم اليوم فان كنتم تعلمون انكم ناصروه
ومجاهدو عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن
والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه قال فكتبوا اليه
بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي امير المومنين عليهما
من سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة ورفاعة
ابن شداد وحبيب بن مظاهر وعبد الله بن وابل
وساير شيعته من المومنين سلام الله عليك اما
بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدو ابيك من قبل
الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي ابتز هذه الامة
امرها وغصبها فيئها وتامر عليها بغير رضى منها ثم قتل
خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين
جبابرتها وعتاتها فبعدا له كما بعدت ثمود ثم انه ليس علينا

امام

غيرك فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والنعمان
ابن بشير في قصر الامارة ولسنا نجتمع معه في جمعة ولا
جماعة ولا نخرج معه الى عيد ولو بلغنا انك اقبلت
اخرجناه حتى يلحق بالشام والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته يا ابن رسول الله وعلى ابيك من قبل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ثم سرحوا الكتاب ولبثوا يومين
اخرين وانفذوا جماعة معهم نحو ماة وخمسين صحيفة
من الرجل والاثنين والثلثة يسالونه القدوم عليهم و
هو مع ذلك يتانى فلا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد
ستماة كتاب وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده منها في
نوب متفرقة اثنا عشر الف كتاب ثم قدم عليه هاني بن
هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي بهذا الكتاب و
هو اخر ما ورد عليه عليه السلام من اهل الكوفة وفيه بسم الله الرحمن
الرحيم الى الحسين بن علي امير المؤمنين عليهما السلام من شيعته وشيعة

ابيه

ابيه امير المؤمنين عليه السّلام . امّا بعد فانّ النّاس
ينتظرونك لا راي لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول
الله فقد اخضر الجناب واينعت الثمار واعشبت الارض
واورقت الاشجار فاقدم علينا اذا شئت فانّما تقدم على
جند مجنّد لك والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته
وعلى ابيك من قبلك فقال الحسين عليه السّلام لهاني بن
هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي خبّراني من
اجتمع على هذا الكتاب الذي ورد عليّ معكما فقالا يا ابن
رسول الله شبث ابن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث
ويزيد بن رويم وعروة بن قيس وعمر بن الحجاج ومحمّد بن
عمير بن عطارد فعندها قام الحسين عليه السّلام وصلّى ركعتين
بين الركن والمقام وسال الله الخيرة في ذلك ثمّ دعا بمسلم
ابن عقيل واطلعه على الحال وكتب معه جواب كتبهم يعدهم
بالوصول اليهم ويقول لهم ما معناه قد نفذت اليكم ابن عمي مسلم

بن عقيل ليعرفني ما انتم عليه من الرأي فسار مسلم بالكتاب
حتى دخل الى الكوفة فلما وقفوا على كتابه كثر استبشارهم
باتيانه اليهم ثم انزلوه في دار المختار بن ابي عبيدة وصارت
الشيعة تختلف اليه حتى بايعه ثمانية عشر الفا وكتب عبد
الله ابن مسلم الباهلي وعمارة ابن الوليد وعمر بن سعد
الى يزيد يخبرونه بامر مسلم بن عقيل ويشيرون بصرف
النعمان بن بشير وولاية غيره فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد
وكان واليا على البصرة بانه قد ولاه الكوفة وضمها اليه و
يعرفه امر مسلم بن عقيل وامر الحسين عليه السلام ويشدد عليه
في تحصيل مسلم وقتله فتاهب عبيد الله للمسير الى الكوفة
وكان الحسين عليه السلام قد كتب الى جماعة من اشراف البصرة
كتابا مع مولى له اسمه سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم
فيه الى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود
النهشلي والمنذر بن الجارود العبدي فجمع يزيد بن مسعود

بني تميم

بنی تمیم وبنی حنظلة وبنی سعید فلما حضروا قال یا بنی تمیم
کیف ترون موضعی منکم وحسبی فیکم فقالوا بخٍ بخٍ انت
والله فقرة الظهر وراس الفخر حللت فی الشرف وسطا
وتقدمت فیه فرطا قال فانی قد جمعتکم لامرٍ ارید ان
اشاورکم فیه واستعین بکم علیه فقالوا والله انا نمنحک
النصیحة ونجهد لک الرای فقل نسمع فقال ان معاویة
قد مات فاهون به والله هالکا ومفقودا الا وانه
قد انکسر باب الجور والاثم وتضعضعت ارکان الظلم
وقد کان احدث بیعة عقد بها امرا وظن انه قد احکمه و
هیهات والذی اراد اجتهد والله ففشل وشاور فخذل
وقد قام یزید شارب الخمور وراس الفجور یدعی الخلافة علی
المسلمین ویتامر علیهم مع قصر حلمٍ وقلة علمٍ لا یعرف من الحق
موطیء قدمه فاقسم بالله قسما مبرورا لجهاده علی الدین
افضل من جهاد المشرکین وهذا الحسین ابن علی ابن رسول

الله ذو الشرف الاصيل والرّاي الاثيل فضل لا يوصف
وهو اولى بهذا الامر لسابقته وسنّه وقدمه وقرابته
يعطف على الصّغير ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعيّه
وامام قوم وجبت لله الحجّة وبلغت به الموعظة فلا
تعشوا عن نور الحقّ ولا تكسعوا في الباطل فقد كان
صخر بن قيس قد انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى
ابن رسول الله صلّى الله عليه واله ونصرته والله لا يقصّر
احد عن نصرته الّا اورثه الله الذلّ في ولده والقلّة في عشيرته
وها انا قد لبست للحرب لامتها وادّرعت لها بدرعها من
لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله ردّ
الجواب فتكلّمت بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد نحن
نبل كنانتك وفارس عشيرتك ان رميت بنا اصبت و
ان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة الّا خضناها
ولا تلقى والله شدّة الّا لقيناها ننصرك باسيافنا ونقيك

بابداننا

وابدانتا فانهض لما شئت وتكلّمت بنو سعد بن زيد

فقالوا يا اباخالد انّ ابغض الاشياء الينا خلافك و

الخروج عن رايك وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال

فحمدنا امرنا وبقي عزّنا فينا فامهلنا نراجع المشهورة و

نأتيك برأينا وتكلّمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا ابا

خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان غضبت ولا

نقطن ان ظعنت والامر اليك فادعنا نجبك ومرنا

نطعك والامر اليك اذا شئت فقال والله يا بني سعد

لئن فعلتموها لا يرفع الله عنكم السّيف ولا يزال سيفكم

فيكم ثم كتب الى الحسين عليه السّلم بسم الله الرحمن الرحيم امّا

بعد فقد وصل اليّ كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني

له من الاخذ بحظّي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك

وانّ الله لم يخل الارض من عامل عليها بخير ودليل على سبيل

النجاة وانتم حجّة الله على خلقه ووديعته في ارضه تفرّعتم

من زيتونة احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سعد
باسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بني تميم وتركتهم
اشد تتابعا لك من الابل الظماء يوم خمسها لورود الماء و
قد ذللت لك بني سعد وغسلت لك درن صدورها
بماء سحابة مزن حتى استهل برقها فلمع فلما قرء الحسين عليه السلام
الكتاب قال امنك الله يوم الخوف واعزك وارواك
يوم العطش الاكبر فلما تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين ع
بلغه قتله قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه واما
المنذر بن الجارود فانه جاء بالكتاب والرسول الى عبيد الله
زياد لعنه الله لان المنذر خاف ان يكون الكتاب دسيسا
من عبيد الله بن زياد وكانت بحرية ابنت المنذر زوجة
لعبيد الله لعنه الله فاخذ عبيد الله الرسول فقتله
فصلبه ثم صعد عبيد الله المنبر فخطب وتوعد اهل
البصرة على الخلاف واثارة الارجاف ثم بات تلك الليلة

فلما

فلمّا اصبح استام عليهم اخاه عثمان بن زياد واسرع هو
الى قصد الكوفة فلمّا فاز بها نزل حتّى امسى ثمّ دخلها ليلاً
فظنّ اهلها انّه الحسين عليه السّلم فتباشروا بقدومه ودنوا
منه فلمّا عرفوا انّه ابن زياد تفرّقوا عنه فدخل قصر الامارة
وبات ليلته الى الغداة ثمّ خرج وصعد المنبر وخطبهم
وتوعّدهم على معصية السّلطان ووعدهم مع الطّاعة
بالاحسان فلمّا سمع مسلم بن عقيل بذلك خاف على نفسه
من الاشتهار فخرج من دار المختار وقصد دار هانى بن عروة
فاواه وكثر اختلاف الشّيعة اليه وكان عبيد الله بن
زياد قد وضع المراصد عليه فلمّا علم انّه فى دار هانى
دعا محمّد بن الاشعث واسماء ابن خارجة وعمرو بن
الحجّاج وقال ما يمنع هانى بن عروة من اتياننا فقالوا ما
ندرى وقد قيل انّه يشتكى فقال قد بلغنى ذلك و
بلغنى انّه قد برء وانّه يجلس على باب داره ولو علم انّه شاك

الاميرُ والله ما بعثتُ الى مسلمٍ ولا دعوتهُ ولكن جائني
مستجيرا فاستحييتُ من ردّه ودخلني من ذلك
ذمامٌ فاويتهُ فاما اذ قد علمتَ فخلّ سبيلي حتى ارجعَ
اليه وآمرهُ بالخروج من داري الى حيث شاء من الارض
لاَخرُجَ بذلك من ذمامه وجواره فقال له ابن زياد و
الله لا تفارقني ابدا حتى تاتيني به فقال والله لا اتيكَ
به ابدا آتيك بضيفي حتى تقتلهُ فقال والله لتاتينّي
به قال والله لا آتيك به فلمّا كثر الكلام بينهما قام
مسلم بن عمرو الباهلي فقال اصلح الله الامير اخلني و
اياه حتى اكلّمه فقام فخلا به ناحية وهما بحيث يراهما
ابن زياد ويسمع كلامهما اذ رفعا اصواتهما فقال له
مسلم يا هانى انشدك الله ان لا تقتل نفسك وتُدخل
البلاء على عشيرتك فوالله انّى لانفس بك عن القتل انّ
هذا الرجل ابن عمّ القوم وليسوا بقاتليه ولا ضائريه فادفعهُ

الم

فادفعه اليه فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة
وانما تدفعه الى السلطان فقال هانی والله ان علیّ
فی ذلك الخزی والعار انا ادفع جاری وضیفی ورسول
ابن رسول الله الی عدوه وانا صحیح الساعدین وکثیر
الاعوان والله لو لم اکن الا رجلا واحدا لیس لی ناصر
لم ادفعه حتی اموت دونه فاخذ یناشده وهو یقول
والله لا ادفعه فسمع ابن زیاد ذلك فقال ادنوه منّی
فادنی منه فقال والله لتأتینی به او لاضربن عنقك فقال
هانی اذا والله تکثر البارقة حول دارك فقال ابن زیاد
والهفاه علیك ابالبارقة تخوفنی وهانی یظن ان عشیرته
سیمعونه ثم قال ادنوه منّی فادنی منه فاستعرض وجهه
بالقضیب فلم یزل یضرب انفه وجبینه حتی کسر انفه
وسیل الدماء علی ثیابه ونثر لحم خدیه وجبینه علی لحیته
وانکسر القضیب فضرب هانی یده الی قائم سیف شرطی فجذبه

ذلك الرجل فقال ابن زياد خذوه فجرّوه حتى القوه في
بيت من بيوت القصر واغلق عليه بابه وقال اجعلوا
عليه حرسا ففعل ذلك به فقام اسماء ابن خارجة
الى عبيد الله بن زياد وقيل ان القائم حسان بن اسما
فقال ارسل غدر سائر اليوم ايها الامير امرتنا
ان نجيئك بالرجل حتى جئناك به هشّمت وجهه
وسيّلت دمائه على لحيته وزعمت انك تقتله فغضب
ابن زياد من كلامه وقال انت ههنا وامر به فضرب
حتى ترك وقيّد واجلس في ناحية من القصر فقال
انا لله وانا اليه راجعون الى نفسي انعاك يا هاني
قال وبلغ عمر بن الحجّاج ان هانيا قد قتل وكانت
رويحة ابنت عمرو هذا تحت هاني بن عروة فاقبل
عمرو في مذحج كافة حتى احاط بالقصر ونادى انا عمرو
ابن الحجّاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة

ولم نفارق

ولم تفارق جماعة وقد بلغنا ان صاحبنا هانيا قد قتل
فعلم عبيد الله باجتماعهم وكلامهم فامر شريحا القاضي
ان يدخل على هانيا فيشاهده ويخبر قومه بسلامته من
القتل ففعل ذلك واخبرهم فرضوا بقوله وانصرفوا
وبلغ الخبر الى مسلم بن عقيل فخرج بمن بايعه الى حرب عبيد الله
فتحصن منه بقصر الامارة واقتتل اصحابه واصحاب مسلم
وجعل اصحاب عبيد الله الذين معه في القصر يشرفون
ويحذرون اصحاب مسلم ويتوعدونهم بجنود الشام
فلم يزالوا كذلك حتى جاء الليل فجعل اصحاب مسلم
يتفرقون عنه ويقول بعضهم لبعض ما نصنع بتعجيل
بتعجيل الفتنة وينبغي ان نقعد في منازلنا وندع هؤلاء
القوم حتى يصلح الله ذات بينهم فلم يبق معه سوى
عشرة انفس ودخل مسلم المسجد ليصلي المغرب فتفرق
العشرة عنه فلما راى ذلك خرج وحيدا في سكك الكوفة

حتى وقف على باب امراة يقال لها طوعة فطلب منها ماء

فسقته ثم استجارها فاجارته فعلم به ولدها فوشى

الخبر الى عبيد الله بن زياد فاحضر محمد بن الاشعث وضم

اليه جماعة وانفذه لاحضار مسلم فلما بلغوا دار المرئة

وسمع مسلم وقع حوافر الخيل لبس درعه وركب فرسه

وجعل يحارب اصحاب عبيد الله حتى قتل منهم جماعة فناداه

محمد بن الاشعث يا مسلم لك الامان فقال له مسلم

واي امان للغدرة الفجرة ثم اقبل يقاتلهم ويرتجز بابيات

حمران بن مالك الخثعمي يوم القرن حيث يقول

اقسمت لا اقتل الا حرا . وان رايت الموت شيئا نكرا

اكره ان اخدع او اغرا . او اخلط البارد سخنا مرا

كل امرء يوما يلاقي شرا . اضربكم ولا اخاف ضرا

فقالوا له انك لا تخدع ولا تغر فلم يلتفت الى ذلك و

تكاثروا عليه بعد ان اثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه

فخر

فخرّ الى الارض فاُخِذ اسيرا فلمّا اُدْخِل على عبيد الله بن زياد
لم يُسلِّم عليه فقال له الحرسي سلّم على الامير فقال
له اسكت ما هو لي بامير فقال ابن زياد لا عليك سلّمت
ام لم تسلّم فانّك مقتولٌ فقال له مسلم ان قتلتني فلقد
قتل من هو شرّ منك من هو خير منّي وبعد فانّك لا
تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة ولؤم الغلبة
لاحد اولى بها منك فقال له ابن زياد يا عاقّ يا شاقّ
خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين و
القحت الفتنة بينهم فقال له مسلم كذبت يا ابن زياد
انّما شقّ عصا المسلمين معوية وابنه يزيد واما الفتنة
فانّما القحها انت وابوك زياد بن عبيد عبد بني علاج
من ثقيف وانا ارجو ان يرزقني الله الشّهادة على يدي
اشرّ البريّة فقال ابن زياد منّتك نفسك امرا حال الله
دونه ولم يرك له اهلاً وجعله لاهله فقال مسلم

ومن اهله يا ابن مرجانة فقال اهله يزيد بن معاوية فقال
مسلم الحمد لله رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم فقال ابن
زياد اظن ان لك من الامر شيئا فقال مسلم والله ما
هو الظن ولكنه اليقين فقال ابن زياد اخبرني يا
مسلم لم اتيت هذا البلد وامرهم ملتئم فشتت بينهم
وفرقت كلمتهم فقال له مسلم ما لهذا اتيت ولكنكم
اظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتامرتم على الناس
بغير رضى منهم وحملتموهم على غير ما امركم به الله وعملتم
فيهم بغير باعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنامر فيهم بالمعروف
وننهى عن المنكر وندعوهم الى حكم الكتاب والسنة
وكنا اهل ذلك كما امر رسول الله صلى الله عليه واله فجعل
ابن زياد لعنه الله يشتمه ويشتم عليا والحسن والحسين عليهم
السلام فقال له مسلم انت وابوك احق بالشتم فاقض
ما انت قاض يا عدو الله فامر ابن زياد بكير ابن حمران ان

يصعد

يصعد به الى اعلى القصر فيقتله فصعد به وهو يسبح الله
تعالى ويستغفره ويصلى على نبيه صلى الله عليه واله
فضرب عنقه ونزل وهو مذعور فقال له ابن زياد ما
شانك فقال ايها الامير رايت ساعة قتلته رجلا
اسود شنيع الوجه حذائى عاضا على اصبعه او قال
شفتيه ففزعت فزعا لم افزع قط فقال ابن زياد
لعلك دهشت ثم امر بهانى بن عروة فاخرج ليقتل
فجعل يقول وامذحجاه واين منى مذحج واعشيرتاه و
اين منى عشيرتى فقالوا له يا هانى مد عنقك فقال
والله ما انا بها سخى وما كنت لاعينكم على نفسى فضربه
غلام لعبيد الله بن زياد يقال له رشيد فقتله وفى
قتل مسلم وهانى يقول عبد الله بن زبير الاسدى
ويقال انه للفرزدق
فان كنتِ لا تدرين ما الموت فانظرى ٭ الى هانئ فى السوق وابن عقيل

الى بطلٍ قد هشّم السّيفُ وجهه • واخر يهوي من جدار قتيلِ
اَصابهما جورُ البغي فاصبحا • احاديث من يسعى بكلّ سبيلِ
ترى جسدا قد غيّر الموتُ لونه • ونضحُ دمٍ قد سال كلَّ مسيلِ
فتىً كان احيى من فتاة حَيِيّةٍ • واقطع من ذي شفرتين صقيلِ
ايركب اسما الهمالیج امِنًا • وقد طلبته مذحجُ بذحولِ
تطوف حواليه مرادُ وكلّهم • على اهبةٍ من سائلٍ ومسولِ رقبة
فان انتم لم تثاروا باخيكم • فكونوا بغايا ارضيت بقليلِ
قال وكتب عبيد الله بن زياد بخبر مسلم وهانی الى يزيد بن
معوية فاعاد عليه الجواب ويشكره على فعاله وسطوته
ويعرّفه ان قد بلغه توجّه الحسين عليه السّلم الى جهته ويامره
عند ذلك بالمواخذة والانتقام والحبس على الظنون و
الاوهام وكان قد توجّه الحسين عليه السّلم من مكة يوم الثلثا
لثلث مضين من ذى الحجّة وقيل لثمان مضين من ذى الحجّة
سنة ستّين من الهجرة قبل ان يعلم بقتل مسلمٍ لانه عليه السّلم

حج

خرج من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم رضوان الله عليه
وروى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري الامامي في كتاب
دلايل الامامة قال حدثنا ابو محمد سفيان بن وكيع عن ابيه
وكيع عن الاعمش قال قال لي ابو محمد الواقدي وزرارة بن خلج
فالقينا الحسين بن علي عليهما السلام قبل ان يخرج الى العراق بثلث
فاخبرناه بضعف الناس بالكوفة وان قلوبهم معه
وسيوفهم عليه فاومأ بيده نحو السماء ففتحت
ابواب السماء فنزلت الملائكة عدد لا يحصيهم الا الله
عز وجل فقال لولا تقارب الاشياء وحضور الاجل لقاتلتهم
بهولاء ولكني اعلم يقينا ان هناك مصرعي وهناك
مصارع اصحابي لا ينجو منهم الا ولدي علي وروي
انه عليه السلام لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيبا
فقال الحمد لله ما شاء الله ولا قوة الا بالله و
صلى الله على رسوله خط الموت على ولد ادم مخط القلادة

على جيد الفتاة وما اولهني الى اشتياق اسلافي اشتياق
يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي
تقطعها ذباب الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملان
مني اكراشا جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم
رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا
اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله
لحمته بل هي مجموعة له في حضيرة القدس تقر بهم عينه
وينجز بهم وعده من كان باذلا فينا مهجته وموطنا
على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل مصبحا
ان شاء الله ثم سار الحسين عليه السلم حتى مر بالتنعيم فلقى
هناك عيرا تحمل هدية قد بعث بها بحير بن ريسان عامل
اليمن الى يزيد بن معوية فاخذ عليه السلم الهدية لان حكم امور
المسلمين اليه ثم قال لاصحاب الجمال من احب ان ينطلق
معنا الى العراق وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن

اجره

احبّ ان يفارقنا اعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق فمضى
معه قوم وامتنع اخرون ثمّ سار عليه السّلام حتى بلغ ذات عرق
فلقي بشر بن غالب واردًا من العراق فسأله عن اهلها
فقال خلّفت القلوب معك والسّيوف مع بني اميّه
فقال عليه السّلام صدق اخو بني اسد ان الله يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد قال ثمّ سار عليه السّلام حتى اتى
الثّعلبيّة وقت الظّهيرة فوضع راسه فرقد ثمّ استيقظ
فقال قد رايت هاتفا يقول انتم تسيرون والمنايا تسير بكم
الى الجنّة فقال له ابنه علي يا ابه افلسنا على الحقّ فقال
بلى يا بنيّ والذي اليه مرجع العباد فقال له يا ابه اذًا لا نبالي
بالموت فقال له الحسين عليه السّلام فجزاك الله يا بنيّ خير
ما جزا ولدا عن والده ثمّ بات صلوات الله عليه في الموضع
فلمّا اصبح فاذا هو برجل من اهل الكوفة يكنّى ابا هرّة الازدي
فلمّا اتاه سلّم عليه ثمّ قال يا ابن رسول الله ما الذي اخرجك

من حرم الله وحرم جدك رسول الله صلى الله عليه واله
فقال الحسين عليه السلم ويحك يا ابا هرة ان بني امية اخذوا
مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت
وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلا شاملا
وسيفا قاطعا وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل
من قوم سبا اذ ملكتهم امراة منهم فحكمت في اموالهم
ودمائهم حتى اذلتهم ثم سار عليه السلم وحدث جماعة من
فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين لما اقبلنا من مكة
فكنا نساير الحسين عليه السلم وما شيئ اكره الينا من مسايرته
لان معه نسوانه فكان اذا اراد النزول اعتزلناه فنزلنا ناحية
فلما كان في بعض الايام نزل في مكان فلم نجد بدا من ان ننازله
فيه فبينما نحن نتغدى بطعام لنا اذا اقبل رسول الحسين ع
حتى سلم علينا ثم قال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله عليه السلم
بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كانما

على رؤسنا الطير فقالت له زوجته وهي ديلم بنت
عمرو سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه
فلو اتيته فسمعت من كلامه فمضى اليه زهير فما لبث
ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه فقوض
وبثقله ومتاعه فحول الى الحسين عليه السلم وقال لامرأته انت
طالق فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير وقد عزمت
على صحبة الحسين عليه السلم لافديه بروحي واقيه بنفسي ثم
اعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها
فقامت اليه وودعته وبكت وقالت خار الله لك
اسالك ان تذكرني في القيمة عند جد الحسين عليه السلم ثم قال
لاصحابه من احب منكم ان يصحبني والا فهو اخر العهد به
ثم سار الحسين عليه السلم حتى بلغ زبالة فاتاه فيها خبر مسلم بن عقيل
فعرف بذلك جماعة ممن تبعه فتفرق عنه اهل الاطماع و
الارتياب وبقي معه اهله وخيار الاصحاب قال

وارتج الموضع بالبكاء لقتل مسلم بن عقيل وسالت الدموع
عليه كل مسيل ثم ان الحسين عليه السلام سار قاصدا لما دعاه
الله اليه فلقيه الفرزدق فسلم عليه وقال يا ابن رسول الله
كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم
ابن عقيل وشيعته فاستعبر الحسين عليه السلام باكيا ثم قال
رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله وريحانه وتحيته
ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انشا
يقول فان تكن الدنيا تعد نفيسة ٠ فان ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الابدان للموت انشئت ٠ فقتل امرء بالسيف في الله افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا ٠ فقلة حرص المرء في السعي اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها ٠ فما بال متروك به المرء يبخل
قال وكتب الحسين عليه السلام كتابا الى سليمان
ابن صرد والمسيب ابن نجبة ورفاعة بن شداد وجماعة من
الشيعة بالكوفة وبعث به مع قيس بن مسهر الصيداوي

من

فلمّا قارب دخول الكوفة اعترضه الحصين بن نمير
صاحب عبيد الله بن زياد ليفتّشه فاخرج الكتاب
ومزّقه فحمله الحصين الى بن زياد فلمّا مثّل بين يديه
قال له من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين عليه السلام
وابنه عليه السلام قال فلما ذا مزّقت الكتاب قال لان لا تعلم
ما فيه قال ممّن الكتاب والى من قال من الحسين بن علي
عليهما السلام الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم فغضب بن
زياد وقال والله لا تفارقني حتّى تخبرني باسماء هؤلاء
القوم او تصعد المنبر فتلعن الحسين عليه السلام واباه واخاه
والّا قطّعتك اربًا اربًا فقال قيس امّا القوم فلا اخبرك
باسمائهم وامّا لعن الحسين وابيه واخيه فافعل فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله
واكثر من الترحّم على عليّ وولده صلوات الله عليهم ثمّ
لعن عبيد الله بن زياد واباه ولعن عتاة بني امية عن آخرهم

ثمّ قال ايها النّاس انا رسول الحسين بن عليّ
عليهما السلم وقد خلّفته بموضع كذا وكذا فاجيبوه
فاخبر ابن زياد فامر بالقائه من اعلى القصر فالقي من هناك
فمات رحمه الله فبلغ الحسين عليه السلم موته فاستعبر باكيا
ثمّ قال اللهمّ اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع
بيننا وبينهم في مستقرّ رحمتك انّك على كلّ شيء قدير
وروى انّ هذا الكتاب كتبه الحسين عليه السلم
من الحاجر وقيل غير ذلك قال
وسار الحسين عليه السلم حتى صار على مرحلتين من الكوفة
واذا بالحرّ بن يزيد في الف فارس فقال الحسين عليه السلم
الَنا ام علينا فقال بل عليك يا ابا عبد الله فقال
لاحول ولاقوّة الّا بالله العليّ العظيم ثمّ تراد القول
بينهما حتّى قال له الحسين عليه السلم فاذا كنتم على خلاف
ما اتتني به كتبكم وقدمت به عليّ رسلكم فانّي ارجع الى

الموضع

الموضع الذي اتيت منه فنعه الحر واصحابه من ذلك
وقال لا بل خذ يا ابن رسول الله طريقا لا يدخلك الكوفة
ولا يوصلك المدينة لاعتذر الى ابن زياد بانك
خالفتني الطريق فسار الحسين عليه السلم حتى وصل الى
عذيب الهجانات قال فورد كتاب عبيد الله بن زياد
الى الحر يلومه في امر الحسين عليه السلم ويامره بالتضييق عليه
فعرض له الحر واصحابه ومنعوه من المسير فقال له
الحسين عليه السلم الم تامرنا بالعدول عن الطريق فقال
الحر بلى ولكن كتاب الامير عبيد الله بن زياد قد وصل
يامرني فيه بالتضييق عليك وقد جعل على عينا
يطالبني بذلك فقام الحسين خطيبا في اصحابه فحمد الله
واثنى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال انه قد نزل
بنا من الامر ما قد ترون وان الدنيا قد تنكرت و
تغيرت وادبر معروفها واستمرت جذاء ولم يبق

منها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى
الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا
يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقا فاني
لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع الظالمين الا
برما فقام زهير بن القين فقال لقد سمعنا هدانا
الله بك يا ابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا
لنا باقية وكنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك
على الاقامة فيها قال ووثب هلال
ابن نافع البجلي فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا
وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي
من عاداك قال وقام برير بن حصين
فقال والله يا ابن رسول الله لقد من الله بك
علينا ان نقاتل بين يديك فتقطع فيك اعضاؤنا
ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيمة قال ثم

ثم

ان الحسين عليه السلم نزل وركب وصار كلّما اراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه اخرى حتى بلغ كربلا وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم فلما وصلها قال ما اسم هذه الارض فقيل كربلا فقال انزلوا ههنا والله محط ركابنا وسفك دمائنا ههنا والله محط قبورنا و ههنا والله سبي حريمنا بهذا حدثني جدي فنزلوا جميعا ونزل الحر واصحابه ناحية وجلس الحسين صلوات الله عليه يصلح سيفه ويقول

يا دهر افٍ لك من خليل ، كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب وصاحب قتيل ، والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل ، وكل حي فالى سبيل
ما اقرب الوعد الى الرحيل ، الى الجنان والى مقيل

قال فسمعت زينب ابنة فاطمة عليهما السلم ذلك فقالت يا اخي هذا كلام من قد ايقن بالقتل فقال نعم يا اختاه

فقالت زينب واثكلاه ينعى الي الحسين نفسه قال

وبكي النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت

ام كلثوم تنادي وامحمداه واعلياه واماه وافاطمتاه

واحسناه واحسيناه واضيعتاه بعدك يا ابا عبد الله قال

فعزاها الحسين عليه السلم وقال لها يا اختاه تعزي بعزاء الله

فان سكان السموات يموتون واهل الارض لا يبقون و

جميع البرية يهلكون ثم قال يا اختاه يا ام كلثوم وانت

يا زينب وانت يا رقية وانت يا فاطمة وانت يا رباب

انظرن اذا انا قتلت فلا تشققن علي جيبا ولا تخمشن علي

وجها ولا تقلن علي هجرا وروي من طريق اخر ان

زينب لما سمعت الابيات وكانت في موضع منفرد عنه

مع النساء والبنات خرجت حاسرة تجر ثوبها حتى وقفت

عليه وقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم

ماتت امي فاطمة الزهراء وابي علي المرتضى واخي الحسن

زينب

الزكي يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر
الحسين عليه السلم اليها وقال يا اختاه لا يذهبن حلمك فقالت
بابي انت وامي استقتل نفسي لك الفداء فرد غصته
وتغرغرت عيناه بالدموع . ثم قال هيهات هيهات
لو ترك القطا ليلا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك
اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم اهوت
الى جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها فقام عليه السلم
فصب على وجهها الماء حتى افاقت ثم عزاها عليه السلم
بجهده وذكرها المصيبة بموت ابيه وجده صلوات الله
عليهم اجمعين ومما يمكن ان يكون سببا لحمل الحسين ع
لحرمه معه ولعياله انه لو تركهن بالحجاز او غيرها من البلاد
كان يزيد بن معوية لعنه الله ارسل من اخذهن اليه و
صنع بهن من الاستيصال وسوء الاعمال ما يمنع الحسين ع
من الجهاد والشهادة ويمتنع عليه السلم باخذ يزيد بن معوية لهن

عن مقام السعادة المسلك الثاني في وصف القتال وما يقرب
من تلك الحال قال ـــــــ وندب عبيد الله بن زياد
اصحابه الى قتال الحسين عليه السلام فاتبعوه واستخف قومه
فاطاعوه واشترى من عمر بن سعد آخرته بدنياه ودعاه
الى ولاية الحرب فلباه وخرج لقتال الحسين عليه السلام في
الاف فارس واتبعه ابن زياد بالعساكر حتى تكاملت
عنده الى ست ليال خلون من المحرم عشرون الفا فضيق
على الحسين عليه السلام حتى نال من العطش ومن اصحابه فقام عليه السلام
واتكى على سيفه ونادى باعلى صوته فقال انشدكم
الله هل تعرفونني قالوا اللهم نعم انت ابن رسول الله و
سبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول
الله صلى الله عليه واله قالوا اللهم نعم قال انشدكم
الله هل تعلمون ان امي فاطمة ابنت محمد قالوا اللهم نعم قال
انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي ابن ابي طالب قالوا اللهم

نعم

نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت
خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم نعم قال
انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء عم ابي قالوا
اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار
في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون
ان هذا سيف رسول الله صلى الله عليه واله انا متقلده
قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه
عمامة رسول الله صلى الله عليه واله انا لابسها قالوا اللهم
نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان عليا عليه السلم كان اول
الناس اسلاما واجلهم علما واعظمهم حلما وانه ولي كل
مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فيم تستحلون دمي
وابي صلوات الله عليه الذايد عن الحوض غدا يذود عنه
رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد بيد
ابي يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك

حتى تذوق الموت عطشا فلما خطب هذه الخطبة و
سمع بناته واخته زينب كلامه بكين وارتفعت اصواتهن
فوجه اليهن اخاه العباس وعليا ابنه وقال لهما سكتاهن
فلعمري ليكثرن بكاؤهن قال وورد كتاب
عبيد الله على عمر بن سعد يحثه على القتال وتعجيل النزال
ويحذره من التاخير والامهال فركبوا نحو الحسين عليه السلم
واقبل شمر بن ذي الجوشن فنادى اين بنو اختي عبد الله و
جعفر والعباس وعثمان فقال الحسين عليه السلم اجيبوه وان
كان فاسقا فانه بعض اخوالكم فقالوا له ما شانك فقال
يا بني اختي انتم آمنون فلا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين ع
والزموا طاعة امير المؤمنين يزيد بن معوية فناداه العباس
ابن علي تبت يداك ولعن ما جئت به من امانك يا
عدو الله اتامرنا ان نترك اخانا وسيدنا الحسين بن فاطمة
وندخل في طاعة اللعناء اولاد اللعناء فرجع الشمر الى

عسكره مغضبا قال ولما را الحسين عليه السلام
حرص القوم على تعجيل القتال وقلة انتفاعهم بالوعظ و
المقال قال لاخيه العباس ان استطعت ان تصرفهم عنا
في هذا اليوم فافعل لعلنا نصلي لربنا في هذه الليلة
فانه يعلم اني احب الصلوة له وتلاوة كتابه قال فسألهم
العباس ذلك فتوقف عمر بن سعد فقال له عمرو بن الحجاج
الزبيدي والله لو انهم من الترك والديلم وسألوا
ذلك لاجبناهم فكيف وهم ال محمد فاجابوهم الى ذلك
قال وجلس الحسين عليه السلام فرقد ثم استيقظ وقال
يا اختاه اني رايت الساعة جدي محمدا صلى الله عليه واله و
ابي عليا وامي فاطمة واخي الحسن وهم يقولون يا حسين
انك راحل الينا عن قريب وفي بعض الروايات غدا فلطمت
زينب وجهها وصاحت فقال لها الحسين عليه السلام مهلا لا
تشمت القوم بنا ثم جاء الليل فجمع الحسين عليه السلام اصحابه فحمد

الله واثنى عليه ثمّ اقبل عليهم وقال امّا بعد فانّى لا
اعلم اصحابا خيرا منكم ولا اهل بيتٍ افضل وابرّ من اهل
بيتى فجزاكم الله عنى جميعا خيرا وهذا الليل قد غشيكم
فاتخذوه جملا وليأخذ كلّ رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى
وتفرّقوا فى سواد هذا اللّيلِ وذرونى وهؤلاءِ القومَ
فانهم لا يريدون غيرى فقال له اخوته وابناؤه وابناء
عبد الله بن جعفر ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا
الله ذلك ابدا وبداهم بهذا القول العباس بن علىّ ثمّ تابعوه
قال ـــــ ثمّ نظر الى بنى عقيل وقال حسبكم من القتل
بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد اذنتُ لكم وروى
من طريق اخرى قال فعندها تكلّم اخوته وجميع اهل بيته
وقالوا يا ابن رسول الله فماذا يقول النّاس وماذا نقول لهم
اذ تركنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وامامنا وابن بنت
نبيّنا لم نرم معه بسهم ولم نطعن معه برمح ولم نضرب
معه

معه بسيف لا والله يا ابن رسول الله لا نفارقك ابدا
ولكنّا نقيك بانفسنا حتّى نقتل بين يديك ونرد موردك
فقبح الله العيش بعدك ثمّ قام مسلم بن عوسجة وقال
نحن نخلّيك هكذا وننصرف عنك وقد احاط بك هذا
العدوّ لا والله لا يراني الله ابدًا وانا افعل ذلك حتى
اكسر في صدورهم رمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه
بيدي ولو لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة
ولم افارقك واموت دونك قال وقام
سعد بن عبد الله الحنفي فقال لا والله يا ابن رسول
الله لا نخلّيك ابدا حتّى يعلم الله انا قد حفظنا فيك وصيّة
رسوله محمّد صلّى الله عليه واله ولو علمت انّي اقتل فيك
ثمّ احيا ثمّ احرق حيّا ثمّ اذرى يفعل بي ذلك سبعين
مرّة ما فارقتك حتى القى حمامي من دونك فكيف وانّما
هي قتلة واحدة ثمّ انال الكرامة التي لا انقضاء لها ابدًا

ثم قام زهير بن القين وقال والله يا ابن رسول الله لوددت
اني قُتلت ثم نُشِرت الف مرة وان الله يدفع بذلك
القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من اخوتك وولدك و
اهل بيتك قال ـــــ وتكلم جماعة من اصحابه بمثل
ذلك وقالوا انفسنا لك الفداء نقيك بايدينا و
وجوهنا فاذا نحن قُتلنا بين يديك نكون قد وفينا
لربنا وقضينا ما علينا وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي في
تلك الحال قد اُسِرَ ابنك بثغر الروم فقال عند الله
احتسبه ونفسي ما كنت احبُ ان يؤسر وان ابقى بعده
فسمع الحسين عليه السلم قوله فقال رحمك الله انت في حلٍّ
من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال لا اكلتني السباع
حيًا ان فارقتك قال فاعط ابنك هذه البرود يستعين
بها في فكاك اخيه فاعطاه خمسة اثواب قيمتها
الف دينار قال ـــــ وبات الحسين عليه السلم واصحابه

تلك

تلك الليلة ولهم دويّ كدويّ النحل ما بين راكع
وساجد وقائم وقاعد فعبر اليهم في تلك الليلة
من عسكر بن سعد اثنان وثلثون رجلا فلمّا كان الغداة
امر الحسين عليه السّلم بفسطاط فضرب وامر بجفنة فيها
مسك كثير وجعل عندها نورة ثم دخل ليطلي فروي
برير بن حضير الهمداني وعبد الرحمن عبد ربه الانصاري
وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير يضاحك
عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا برير اتضحك ما
هذه ساعة ضحك ولا باطل فقال برير لقد علم قومي
انّي ما احببت الباطل كهلا ولا شابّا وانما افعل ذلك
استبشارا بما نصير اليه فوالله ماهو الا ان نلقي هؤلاء
القوم باسيافنا نعالجهم بها ساعة ثم نعانق الحور
العين قال وركب اصحاب عمر بن سعد
فبعث الحسين عليه السّلم برير بن حضير فوعظهم فلم يسمعوا

وذكرهم فلم يسقعوا فركب الحسين عليه السلم ناقته وقيل

فرسه فاستنصتهم فانصتوا فحمد الله واثنى عليه و

ذكره بما هو اهله وصلّى على محمّد صلى الله عليه وآله وعلى الملائكة

والانبياء والرسل وابلغ فى المقال ثم قال تبًّا لكم ايتها

الجماعة وترحاً حين استصرختمونا والهين فاصرخناكم

موجفين سللتم علينا سيفا لنا فى ايمانكم وحششتم علينا

نارا اقتدحناها على عدوّنا وعدوّكم فاصبحتم ألبا لاعدائكم

على اوليائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم

فهلّا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجاش

طامن والرأي لمّا يستحصف ولكن اسرعتم اليها كطيرة

الدّبا وتداعيتم اليها كتهافت الفراش فسحقا لكم يا عبيد

الامّة وشرار الاحزاب ونبذة الكتاب ومحرّفى

الكلم وعصبة الاثام ونفثة الشيطان ومطفئ

السّنن اهؤلاء تعضدون وعنّا تتخاذلون اجل و

الله

الله غدر فيكم قديم وشجت عليه اصولكم و
تازرت عليه فروعكم فكنتم اخبث شجى للناظر و
اكلة للغاصب الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين
اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يابى
لنا ذلك ورسوله والمومنون وحجور طابت وحجور
طهرت وانوف حمية ونفوس ابية من ان نؤثر طاعة
اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة
مع قلة العدد وخذلان الناصر ثم وصل كلامه عليه السلم
بابيات فروة بن مسيك المرادي

فان نهزم فهزامون قدما ، وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن ، منايانا ودولة اخرينا
اذا ما الموت رفع عن اناس ، كلاكله اناخ باخرينا
فافنى ذلكم سروات قومي ، كما افنى القرون الاولينا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا ، ولو بقي الكرام اذا بقينا

فقل للشامتين بنا افيقوا ، سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال اما والله لا تلبثون بعدها الا كريث

ما تركب الفرس حتى بدور بكم دور الرحى وتقلق بكم

قلق المحور عهد عهده الي ابي عن جدي فاجمعوا امركم

وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا

تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة

الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم

احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسنين يوسف

وسلط عليهم غلام ثقيف يسومهم كاس مصبرة فانهم

كذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك

انبنا واليك المصير ثم نزل صلوات الله عليه ودعا بفرس

رسول الله صلى الله عليه واله المرتجز فركبه وعبى اصحابه

للقتال فروي عن الباقر عليه السلام انهم كانوا

خمسة واربعين فارسا ومائة راجل وروي غير ذلك

فتقدم

فتقدم عمر بن سعد ورمى نحو عسكر الحسين عليه السلم
بسهم وقال اشهدوا لي عند الامير انّي اوّل من رمى واقبلت
السهام من القوم كانها القطر فقال عليه السلم لاصحابه قوموا
رحمكم الله الى الموت الذي لا بدّ منه فانّ
هذه السهام رسل القوم الموت فاقتتلوا ساعة من النهار
حملة وحملة حتى قتل من اصحاب الحسين عليه السلم جماعة فعندها
ضرب الحسين عليه السلم بيده على لحيته وجعل يقول اشتدّ
غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولدا واشتدّ
غضبه على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتدّ
غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتدّ
غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيّهم
اما والله لا اجيبنّهم الى شيء ممّا يريدون حتّى القى الله
تعالى وانا مخضّب بدمي وروي عن
مولانا الصادق عليه السلم انه قال سمعت ابي يقول لما

التقي الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه الله وقامت
الحرب على ساق انزل الله النصر حتى رفرف على راس الحسين ع
ثم خير بين النصر على اعدائه وبين لقاء ربه فاختار
لقاء ربه قال الراوي ثم صاح الحسين ع
امامن مغيث يغيثنا لوجه الله امامن ذاب يذب عن
حرم الله فاذا الحر بن يزيد الرياحي قد اقبل على عمر بن رسول صح
سعد فقال له امقاتل انت هذا الرجل فقال اي والله
قتالا ايسره ان تطير الرؤس وتطيح الايدي قال
ثم ان الحر وقف موقفا من اصحابه واخذه مثل الافكل فقال
له المهاجر بن اوس والله ان امرك لمريب ولو قيل
من اشجع اهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي
اراه منك فقال اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار
فوالله لا اختار على الجنة شيا ولو قطعت واحرقت
ثم ضرب فرسه قاصدا الى الحسين عليه السلام ويده على راسه

ويقول

١١١

وهو يقول اللهمّ انّي تبت اليك فتب عليّ فقد ارعبت
قلوب اوليائك واولاد بنت نبيّك وقال للحسين ع
جعلت فداك انا صاحبك الذي حبسك عن
الرّجوع وجعجع بك والله ما ظننت انّ القوم يبلغون
بك ما ارى وانا تائب الى الله فهل ترى لي من توبة
فقال الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك فانزل فقال
انا لك فارساً خير منّي راجلاً والى النّزول يؤل آخر
امري ثمّ قال فاذا كنت اوّل من خرج عليك فاذن لي
ان اكون اوّل قتيل بين يديك لعلّي اكون ممّن يصافح
جدّك محمّداً غداً في القيمة قال جامع الكتاب
انّما اراد اوّل قتيل من الان لانّ جماعة قتلوا قبله كما ورد
فاذن له فجعل يقاتل احسن قتال حتّى قتل جماعة من
شجعان وابطال ثمّ استشهد فحمل الى الحسين عليه السلام
فجعل يمسح التّراب عن وجهه ويقول انت الحرّ كما سمّتك

امّك حرّ في الدنيا وحرّ في الاخرة قال وخرج
برير بن حضير وكان زاهدا عابدا فخرج اليه يزيد بن
معقل واتفقا على المباهلة الى الله في ان يقتل المحقّ
منهما المبطل فتلاقيا فقتله برير ولم يزل يقاتل حتّى
قُتل رضوان الله عليه قال وخرج وهب بن
حباب الكلبي فاحسن في الجلاد وبالغ في الجهاد و
كان معه زوجته ووالدته فرجع اليهما وقال يا اماه
ارضيتِ ام لا فقالت لا ما رضيتُ حتى تُقتلَ بين يدي
الحسين عليه السلام فقالت امراته بالله عليك لا تفجعني في
نفسك فقالت له امه يا بنيّ اعزب عن قولها وارجع
فقاتل بين يدي ابن بنت نبيّك تنل شفاعته جدّه
يوم القيمة فرجع ولم يزل يقاتل حتّى قطعت يداه و
اخذت امراته عمودا فاقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي
وامّي قاتل دون الطيّبين حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله فاقبل

ليردها الى النساء فاخذت بثوبه وقالت لن اعود
دون ان اموت معك فقال الحسين عليه السلم جزيتم من اهل
بيت خيرا ارجعي الى النساء يرحمك الله فانصرفت اليهن
ولم يزل الكلبي يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ثم خرج
مسلم بن عوسجة فبالغ في قتال الاعداء وصبر على اهوال
البلاء حتى سقط الى الارض وبه رمق فمشى اليه الحسين ع
ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين ع رحمك الله
يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا ودنا منه حبيب فقال عز والله علي مصرعك
يا مسلم ابشر بالجنة فقال له بصوت ضعيف بشرك
الله بخير ثم قال له حبيب لولا انني اعلم اني في الاثر لاحببت
ان توصي الي بكل ما اهمك فقال له مسلم اني اوصيك بهذا
واشار بيده الى الحسين عليه السلم فقاتل دونه حتى تموت فقال
له حبيب لانعمنك عينا ثم مات رضوان الله عليه فخرج

عمرو بن قرظة الانصاري فاستاذن الحسين عليه السلام فاذن له
فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء وبالغ في خدمة سلطان السماء
حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهاد
وكان لا ياتي الى الحسين عليه السلام سهم الا اتقاه بيده ولا
سيف الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين عليه السلام
سوء حتى اثخن بالجراح فالتفت الى الحسين عليه السلام وقال
يا ابن رسول الله اوفيت قال نعم انت امامي في الجنة
فاقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله عني السلام واعلمه انّي
في الاثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ثم برز جون مولى
ابي ذر وكان عبدا اسود فقال له الحسين عليه السلام انت في
اذن مني فانما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقنا
فقال يا ابن رسول الله انا في الرخاء الحس قصاعكم وفي
الشدة اخذلكم والله ان ريحي لمنتن وان حسبي للئيم
ولوني لاسود فتنفس علي الجنة فيطيب ريحي ويشرف
حسبي

حسبي ويبيضّ وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا
الدّم الاسود مع دمائكم ثمّ قاتل حتى قتل رضوان الله عليه
قال ثم برز عمر بن خالد الصيداوي فقال للحسين ع
يا ابا عبد الله جعلت فداك قد هممت ان الحق باصحابي
وكرهت ان اتخلّف فاراك وحيدا فريدا بين اهلك
قتيلا فقال له الحسين عليه السلم تقدّم فانا لاحقون
بك عن ساعة فتقدّم فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه
قال وجاء حنظلة بن سعد الشامي فوقف بين
يدي الحسين عليه السلم يقيه السهام والسيوف والرّماح
بوجهه ونحره واخذ ينادي يا قوم انّي اخاف عليكم
مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود و
الذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم
انّي اخاف عليكم مثل يوم التناد يوم تولّون مدبرين
ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسينا

فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ثم
التفت الى الحسين عليه السلم وقال افلا نروح الى ربنا ونلحق
باصحابنا فقال له بل رح الى ما هو خير لك من الدنيا
وما فيها والى ملك لا يبلى فتقدم نقاتل قتال الابطال
وصبر على احتمال الاهوال حتى قتل رضوان الله عليه
قال وحضرت صلوة الظهر فامر الحسين عليه السلم
زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفى ان يتقدما
امامه بنصف من تخلف معه ثم صلى بهم صلوة الخوف
فوصل الى الحسين عليه السلم سهم فتقدم سعيد بن عبد الله الحنفى
ووقف يقيه بنفسه ما زال ولا تخطى حتى سقط الى
الارض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم
ابلغ نبيك عنى السلام وابلغه ما لقيت من الم الجراح
فانى اردت ثوابك فى نصر ذرية نبيك ثم قضى نحبه
رضوان الله عليه فوجد به ثلث عشر سهما سوى ما به من ضرب

الموز

السّيوف وطعن الرّماح قال وتقدّم
سويد بن عمر بن ابی المطاع وكان شريفا كثير الصّلوة
فقاتل قتال الاسد الباسل وبالغ فی الصبر على الخطب
النّازل حتّى سقط بين القتلى وقد اثخن بالجراح ولم يزل
كذلك وليس به حراك حتّى سمعهم يقولون قتل الحسين ع
فتحامل واخرج من خفه سكّينا وجعل يقاتلهم بها حتّى
قتل رضوان الله عليه قال وجعل اصحاب
الحسين عليه السّلم يتقاتلون بين يديه وكانوا كما قيل
قوم اذا نودوا لدفع ملمّة • والخيل بين مدعّس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا • يتهافتون على ذهاب الانفس
فلمّا لم يبق معه الّا اهل بيته خرج علی بن الحسين عليه السّلم
وكان من اصبح النّاس وجها واحسنهم خلقا فاستاذن
اباه فی القتال فاذن له ثمّ نظر اليه نظرة آيس منه وارخی
عليه السّلم عينيه وبكى ثمّ قال اللهمّ اشهد فقد برز اليهم

غلام اشبه الناس خَلقًا وخلقا ومنطقا برسولك صلّى
الله عليه واله فتقدم عليه السّلم نحو القوم فقاتل قتالاً
شديدا وقتل جمعا كثيرا ثم رجع الى ابيه وقال يا ابة
العطش قد قتلني وثقل الحديد قد اجهدني فهل الى
شربة من ماء من سبيل فبكى الحسين عليه السّلم وقال
واغوثاه يا بُنيّ من اين اتى بالماء قاتل قليلا فما اسرع
ما تلقى جدّك محمّدا صلّى الله عليه واله فيسقيك بكأسه
الاوفى شربة لا تظماء بعدها فرجع عليه السّلم الى موقف النزال
وقاتل اعظم القتال فرماه منقذ بن مرّة العبدي بسهم
فصرعه فنادى يا ابتاه عليك السّلام هذا جدّي يقرئك
السّلام ويقول لك عجّل القدوم علينا ثمّ شهق شهقة
مات فجاء عليه السّلم حتّى وقف عليه ووضع وقال قتل الله
قوما قتلوك ما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول
الله صلّى الله عليه واله على الدنيا بعدك العفاء

قل

قال وخرجت زينب بنت علي تنادي يا
حبيباه يا ابن اخاه وجاءت فاكبت عليه فجاء الحسين عليه السلم
فاخذها وردها الى النساء ثم جعل اهل بيته يخرج منهم
الرجل بعد الرجل حتى قتل القوم منهم جماعة فصاح الحسين ع
في تلك الحال صبرا يا بني عمومتي صبرا يا اهل بيتي صبرا
فوالله لا رايتم هوانا بعد هذا اليوم ابدا قال
وخرج غلام كان وجهه شقة قمر فجعل يقاتل فضربه
ابن فضيل الازدي على راسه ففلقه فوقع الغلام لوجهه
وصاح يا عماه فجلى الحسين عليه السلم كما يجلي الصقر وشد شدة
ليث اغضب فضرب ابن فضيل بالسيف فاتقاها
بساعده فاطنها من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها اهل
العسكر فحمل اهل الكوفة ليستنقذوه فتوطاته الخيل
حتى هلك قال وانجلت الغبرة فرايت الحسين ع
قائما على راس الغلام وهو يفحص برجله والحسين عليه السلم

يقول بعدا القوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة فيك جدك

ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك

فلا ينفعك صوت والله كثر واتره وقل ناصره ثم حمل

الغلام على صدره حتى القاه بين القتلى من اهل بيته ع و

لما راى الحسين عليه السلم مصارع فتيانه واحبته عزم على

لقاء القوم بمهجته ونادى هل من ذاب يذب عن

حرم رسول الله هل من موحد يخاف الله فينا هل من

مغيث يرجو الله باغاثتنا هل من معين يرجو ما عند الله

في اعانتنا فارتفعت اصوات النساء بالعويل فتقدم

الى باب الخيمة وقال لزينب ناوليني ولدي الصغير حتى

اودعه فاخذه واوما اليه ليقبله فرماه حرملة بن الكاهل

بسهم فوقع في نحره فذبحه فقال لزينب خذيه ثم تلقى

الدم بكفيه حتى امتلاتا ورمى بالدم نحو السماء وقال

هون على ما نزل بي انه بعين الله قال الباقر عليه السلم

فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض وروي
من طريق اخرى وهي اقرب الى العقل لان الحال ما كان وقت
توديع للصبي لاشتغالهم بالحرب والقتل وانما زينب
اخته عليهما السلام اخرجت الصبي وقالت يا اخي هذا ولدك له
ثلثة ايام ما ذاق الماء فاطلب له شربة ماء فاخذه على
يده وقال يا قوم قد قتلتم شيعتي واهل بيتي وقد بقي هذا
الطفل يتلظى عطشا فاسقوه شربة من الماء فبينما هو
يخاطبهم اذا رماه رجل منهم بسهم فذبحه فدعا عليهم بنحو
ماصنع بهم المختار وغيره قال واشتد العطش
بالحسين عليه السلام فركب المسناة يريد الفرات والعباس اخوه
بين يديه فاعترضتهما خيل ابن سعد فرمى رجل من بني
دارم الحسين عليه السلام بسهم فاثبته في حنكه الشريف فانتزع
صلوات الله عليه السهم وبسط يده تحت حنكه حتى امتلأ
راحته دما ثم رمى به وقال اللهم اني اشكو اليك ما

مايفعل بابن ابنت نبيّك ثمّ اقطعوا العبّاس عنه و
احاطوا به من كلّ جانب ومكان حتى قتلوه قدّس الله روحه
فبكى الحسين عليه السلم بكاء شديدا وفي ذلك يقول الشاعر
أحقّ الناس ان يُبكى عليه • فتىً ابكى الحسينُ بكربلاءِ
اخوه وابن والده علي • ابو الفضل المضرّج بالدماءِ
ومن واساه لا يثنيه شيٌ • وجادله على عطش بماءِ
قال ثمّ انّ الحسين عليه السلم دعا الناس الى البراز
فلم يزل يقتل كلّ من برز اليه حتى قتل مقتلةً عظيمةً وهو في ذلك يقول
القتل اولى من ركوب العار • والعار اولى من دخول النار
قال بعض الروات والله ما رايت مكسورا قطّ قد قتل ولده
واهل بيته واصحابه اربط جاشا منه وانّ الرجال كانت
لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف
المعزا اذا شدّ فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد
تكمّلوا ثلثين الفا فينهزمون بين يديه كانّهم الجراد المنتشر

ثم يرجع الى معسكره وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قال ولم يزل يقاتلهم حتى حالوا بينه
وبين رحله فصاح عليهم ويلكم يا شيعة ال ابي سفيان ان
لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في
دنياكم هذه وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عربا كما تزعمون
قال فناداه شمر ما تقول يا ابن فاطمة قال اني اقاتلكم
وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم
وجهالكم وطغاتكم من التعرض لحرمي ما دمت حيا فقال
شمر لك ذلك يا ابن فاطمة وقصدوه بالحرب فجعل
يحمل عليهم ويحملون عليه وهو مع ذلك يطلب شربة
من ماء فلا يجد حتى اصابه اثنان وسبعون جراحة
فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو
واقف اذا اتاه حجر فوقع على جبهته فاخذ الثوب ليمسح
الدم عن جبهته فاتاه سهم مسموم له ثلث شعب فوقع

على قلبه فقال عليه السلام بسم الله وبالله وعلى
ملة رسول الله صلى الله عليه واله ثم رفع راسه الى
السماء وقال اللهم انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على
وجه الارض ابن بنت نبيك غيره ثم اخذ السهم فاخرجه
من وراء فانبعث الدم كانه ميزاب فضعف ووقف
وكلما اتاه رجل انصرف عنه كراهية ان يلقى الله بدمه حتى
جائه رجل من كندة يقال له مالك بن النسر لعنه الله فشتم الحسين ع
وضربه على راسه الشريف بالسيف فقطع البرنس ووصل
السيف الى راسه وامتلا البرنس دما قال
فاستدعى الحسين عليه السلم بخرقة فشد بها راسه واستدعى
بقلنسوة فلبسها واعتم عليها فلبثوا هنيئة ثم عادوا
اليه واحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي و
هو غلام لم يراهق من عند النساء فشد حتى وقف الى
جنب الحسين عليه السلم فلحقته زينب بنت علي لتحبسه

فابى

فابى وامتنع امتناعا شديدًا وقال والله لا افارق عمي
فاهوى بحر بن كعب وقيل حرملة بن الكاهل الى الحسين ع
بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل
عمي فضربه بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها
الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام يا عماه فاخذه
الحسين عليه السلام فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما
نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك
الصالحين قال فرماه حرملة بن الكاهل لعنه الله
بسهم فذبحه وهو في حجر عمه الحسين عليه السلام ثم ان شمر بن
ذي الجوشن لعنه الله حمل على فسطاط الحسين عليه السلام
طعنه بالرمح ثم قال علي بالنار احرقه بالنار على من فيه
فقال له الحسين عليه السلام يا ابن ذي الجوشن انت الداعي
بالنار لتحرق على اهلي احرقك الله بالنار وجاء شبث
فوبخه فاستحيى وانصرف قال وقال الحسين عليه السلام

ايتوني بثوب لا يرغب فيه اجعله تحت ثيابي لئلا اجرّد
بتبان فقال لا ذاك لباس من ضربت عليه الذلّة فاخذ
ثوبا خلقا فخرقه وجعله تحت ثيابه فلمّا قتل جرّدوه منه
عليه السّلام بسراويل من حبرة ففزرها ولبسها وانمّا
فزرّها لئلا يسلبها فلمّا قُتل سلبها بحر بن كعب لعنه
الله وتُرك الحسين عليه السّلام مجرّدا فكانت يدا بحرٍ
تيبسان في الصّيف كانهما عودان يابسان وتترطبان
في الشّتاء فتنضحان قيحا ودما الى ان اهلكه الله تعالى
قال ولمّا اثخن الحسين عليه السّلم بالجراح فبقى
كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزني لعنه الله على
خاصرته طعنة فسقط الحسين عليه السّلم عن فرسه الى الارض
على خدّه الايمن ثمّ قام صلوات الله عليه قال و
خرجت زينب من باب الفسطاط وهي تنادي وا اخاه
واسيّداه وا اهل بيتاه ليت السّماء انطبقت على

الارض

الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل قال
وصاح الشمر باصحابه ما تنتظرون بالرجل قال
فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة لعنه الله على كتفه
اليسرى فضرب الحسين عليه السلام زرعة فصرعه وضربه اخر على
عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبّا عليه السلام بها على وجهه
وكان قد اعيى فجعل عليه السلام ينوء ويكبو فطعنه سنان بن
انس النخعي لعنه الله في ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه في
بواني صدره ثم رماه سنان بسهم فوقع السهم في نحره فسقط ع
وجلس قاعدا فنزع السهم من نحره وقرن كفيه وكلما امتلا تا
من دمائه خضب بهما راسه ولحيته وهو يقول هكذا
القى الله مخضبا بدمي مغصوبا على حقي فقال عمر بن
سعد لعنه الله لرجل عن يمينه انزل ويحك الى الحسين
فارحه فبدر اليه خولى بن يزيد الاصبحي ليحتز راسه
فارعد فنزل اليه سنان ابن انس النخعي لعنه الله فضربه

بالسّيف في حلقه الشّريف وهو يقول والله انّي لاحتزّ
راسك واعلم انك ابن رسول الله وخير النّاس ابًا وامًّا
ثمّ احتزّ راسه الشّريف صلّى الله عليه واله وفي ذلك يقول الشاعر
فاي رزيّة عدلت حسينا ٭ غداة تبيره كفّا سنان
وروي انّ سنانا هذا اللعين المختار فقطع انامله انملة
انملة ثمّ قطع يديه ورجليه وغلا له قدرا فيها زيت
ورماه فيها وهو يضطرب وروى ابو طاهر محمد بن
الحسن البرسي في كتابه معالم الدّين عن الصّادق عليه السّلم
قال لمّا كان من امر الحسين ما كان ضجّت الملائكة وقالوا
يا ربّنا هذا الحسين صفيّك وابن صفيّك وابن بنت
بنت نبيّك قال فاقام الله ظلّ القائم عليه السّلم
وقال بهذا انتقم لهذا قال وارتفعت في السّماء
في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة وفيها
ريح حمراء لا يرا فيها عين ولا اثر حتّى ظنّ القوم انّ العذاب

قد

قد جاءتهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم و
روى هلال بن نافع قال اني لواقف مع اصحاب عمر بن
سعد اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر قد قتل
الحسين عليه السلام قال فخرجت بين الصفين فوقفت عليه
فانه ليجود بنفسه فوالله ما رايت قتيلا مضمخا
بدمه احسن منه ولا انور وجها ولقد شغلني نور
وجهه وجمال هيئته عن الفكر في قتله فاستسقى في
تلك الحال ماء فسمعت رجلا يقول له والله لا تذوق
الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فقال له الحسين ع
لا بل ارد على جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واسكن
معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر
واشرب من ماء غير اسن واشكو اليه ما ارتكبتم مني
وفعلتم بي قال فغضبوا باجمعهم حتى كان
الله لم يجعل في قلب احد منهم من الرحمة شيئا فاحتزوا

راسه وانه ليكلمهم فعجبت من قلة رحمتهم وقلت والله

لا اجامعكم على امر ابدا قال ثم اقبلوا على سلب

الحسين عليه السلم فاخذ قميصه اسحق بن حوية الحضرمي لعنه الله

فلبسه فصار ابرص وامتعط شعره وروي انه وجد

في قميصه عليه السلم مائة وبضع عشرة ما بين رمية وضربة

وطعنة قال الصادق عليه السلم وجد

بالحسين عليه السلم ثلث وثلثون طعنة واربع وثلثون

ضربة واخذ سراويله بحر بن كعب التيمي لعنه الله وروي

انه صار زمنا مقعدا من رجليه واخذ عمامته

اخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي لعنه الله وقيل جابر

بن يزيد الاودي لعنه الله فاعتم بها فصار معتوها

واخذ نعليه الاسود بن خالد واخذ خاتمه بجدل بن

سليم الكلبي لعنه الله فقطع اصبعه عليه السلم مع الخاتم وهذا

اخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط في دمه حتى

هلك

هلك واخذ قطيفة له عليه السلام كانت من خز قيس بن الاشعث لعنه الله واخذ درعه البتراء عمر بن سعد لعنه الله فلما قتل عمر وهبها المختار لابي عمرة قاتله قاتله واخذ سيفه جميع ابن الخلق الاودي وقيل رجل من بني تميم يقال له الاسود بن حنظلة لعنه الله وفي رواية بن سعيد انه اخذ سيفه الفلافس النهشلي وزاد محمد بن زكريا انه وقع بعد ذلك الى بنت حبيب بن بديل وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار فان ذلك كان مذخورا ومصونا مع امثاله من ذخاير النبوة و الامامة وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه قال وجائت جارية من ناحية خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل يا امة الله ان سيدك قتل قالت الجارية فاسرعت الى سيداتي وانا اصيح فقمن في وجهي وصحن قال وتسابق القوم على نهب

بيوت آل الرسول وقرة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينتزعون ملحفة المرأة عن ظهرها وخرج بنات الرسول صلى الله عليه وآله وحريمه يتساعدون على البكاء ويندبن لفراق الأكماة والاحباء فروى حميد بن مسلم قال رايت امراة من بني بكر بن وايل كانت مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رات القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام في فسطاطهن وهم يسلبونهن اخذت سيفا واقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل اتسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يا لثارات رسول الله فاخذها زوجها وردها الى رحله قال ثم اخرجوا النساء من الخيمة ثم اشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في اسر الذلة وقلن بحق الله الا مررتم بنا على مصرع الحسين عليه السلام فلما نظر النسوة الى القتلى صحن وضربن وجوههن قال

فوالله

فوالله لا انسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين عليه السلام
وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب وا محمداه صلى
عليك مليك السماء هذا حسين بالعراء مزمل بالدماء
مقطع الاعضاء واثكلاه وبناتك سبايا الى الله
المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى
فاطمة الزهراء والى حمزة سيد الشهداء وا محمداه وهذا
حسين بالعراء تسفي عليه ريح الصبا قتيل اولاد البغايا
واحزناه واكرباه عليك يا ابا عبد الله اليوم مات
جدي رسول الله صلى الله عليه واله يا اصحاب محمد
هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا وفي
بعض الروايات وا محمداه بناتك السبايا وذريتك
مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا هذا حسين محزوز الراس
من القفاء مسلوب العمامة والرداء بابي من اضحى عسكره
في يوم الاثنين نهبا بابي من فسطاطه مقطع العرى بابي

من لا غاب فيرجى ولا جريح فيداوى بابي من نفسي له
الفداء بابي المهموم حتى قضى بابي العطشان حتى مضى
بابي من يقطر شيبه بالدماء بابي من جده رسول اله
السماء بابي من هو سبط نبي الهدى بابي محمد المصطفى
بابي علي المرتضى بابي خديجة الكبرى بابي فاطمة الزهراء
سيدة النساء بابي من ردت عليه الشمس حتى صلى قال
فابكت والله كل عدو وصديق ثم ان سكينه اعتنقت
جسد الحسين عليه السلام فاجتمع عدة من الاعراب حتى جروها
عنه قال ثم ان عمر بن سعد قال من ينتدب
للحسين فيوطي الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة وهم
اسحق بن جويه الذي سلب الحسين عليه السلام قميصه واخنس بن
مرثد وحكيم بن الطفيل السبيعي وعمر بن صبيح الصيداوي
ورجاء ابن منقذ الصيدي وسالم بن خيثمة الجعفي
وصالح بن وهب الجعفي وواحظ بن غانم وهاني بن ثبيت

الحضرمي

الحضرمي واسيد بن مالك لعنهم الله فداسوا الحسين ع
بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره قال وجا
هولاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد لعنه الله فقال
اسيد بن مالك احد العشرة نحن رضضنا الصدر بعد الظهر
بكل يعبوب شديد الاسر فقال ابن زياد لعنه الله
من انتم قالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى
طحنا حناجر صدره فامر لهم بجائزة يسيرة قال
ابو عمر الزاهد فنظرنا في هولاء العشرة وجدناهم اولاد
زنا وهولاء اخذهم المختار فشد ايديهم بسكك الحديد
واوطا الخيل ظهورهم حتى هلكوا وروي ابن رياح
قال لقيت رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين عليه السلم
فسئل عن ذهاب بصره قال كنت شهدت قتله عاشر
عشرة غير اني لم اطعن ولم اضرب ولم ارم فلما قتل
رجعت الى منزلي وصليت العشاء الاخرة ونمت فاتاني

اتٍ في منامي فقال اجب رسول الله صلى الله عليه واله
فقلت مالي وله فاخذ بتلابيبي وجرني اليه فاذا
النبي صلى الله عليه واله جالس في صحرا حاسر عن ذراعيه
اخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من
نار يقتل اصحابي التسعة فلما ضرب ضربة التهبت انفسهم
نارا فدنوت منه وجثوت بين يديه وقلت السلم
عليك يا رسول الله فلم يرد علي ومكث طويلا ثم
رفع راسه وقال يا عدو الله انتهكت حرمتي وقتلت
عترتي ولم ترع حقي وفعلت ما فعلت فقلت يا رسول
الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح و
لا رميت بسهم فقال صدقت ولكن كثرت السواد ادن
مني فدنوت منه فاذا الطشت مملؤ دما فقال هذا دم
ولدي الحسين عليه السلم فكحلني من ذلك الدم فانتبهت
حتى الساعة لا ابصر شيئا وروي عن الصادق عليه السلم يرفعه

الى النبي

لی النبی صلی الله علیه واله انه قال اذا کان یوم القیمة نصب
لفاطمة علیها السلام قبة من نور ویقبل الحسین علیه السلام
وراسه فی یده فاذا راته شهقت شهقة لایبقی فی الجمع الجنة فی ح
ملك مقرب ولا نبی مرسل الا بکی لها فیمثله الله لها
فی احسن صورة وهو یخاصم قتلته بلا راس فیجمع الله
لی قتلته والمجهزین علیه ومن شرك فی دمه فاقتلهم حتی
اتی علی اخرهم ثم ینشرون فیقتلهم امیر المؤمنین علیه السلام
ثم ینشرون فیقتلهم الحسن علیه السلام ثم ینشرون فیقتلهم
الحسین علیه السلام ثم ینشرون فلا یبقی من ذریتنا احد الا
قتلهم فعند ذلك یکشف الغیظ وینسی الحزن ثم
قال الصادق علیه السلام رحم الله شیعتنا هم والله
المؤمنون وهم المشارکون لنا فی المصیبة بطول الحزن
والحسرة وعن النبی صلی الله علیه واله انه قال اذا کان یوم
القیمة فاطمة علیها السلام فی لمة من نساءها فیقال لها ادخلی الجنة

فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال
لها انظري في قلب القيمة فتنظر الى الحسين عليه السلام قائما ليس عليه
راس فتصرخ صرخة فاصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة
لصراخها وفي رواية اخرى وتنادى واولداه و
واثمرة فؤاداه فيغضب الله لها عند ذلك فيامر نارا
يقال لها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا
يدخلها روح ابدا ولا تخرج منها غم ابدا فيقال لها
التقطى قتلة الحسين عليه السلام فتلتقطهم فاذا صاروا في
حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها
وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة جلادة ذلقة
ناطقة ربنا بم اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان
فياتيهم الله الجواب عن الله عز وجل ليس من علم كمن لا
يعلم روى هذين الحديثين ابن بابويه فى كتاب عقاب الاعمال

المسلك الثالث فى الامور المتاخرة من قتله عليه السلام

١٢٠

وهي تمام ما اشرنا اليه قال ثم ان عمر بن سعد
لعنه الله بعث براس الحسين في ذلك اليوم وهو يوم
عاشورا مع خولى ابن يزيد الاصبحى وحميد بن مسلم
الازدي الى عبيد الله بن زياد وامر بروس الباقين من
اصحابه واهل بيته فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذى
الجوشن لعنه الله وقيس ابن الاشعث وعمر بن الحجاج فاقبلوا
بها حتى قدموا الكوفة واقام ابن سعد بقية يومه واليوم
الثانى الى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين ع
وحمل نسائه على احلاس اقتاب الجمال بغير وطاء ولا غطاء
مكشفات الوجوه بين الاعداء وهن ودايع خير الانبياء
وساقوهن كما يساق سبى الترك والروم فى اسر المصائب و
الهموم ولله در القايل
يصلى على المبعوث من ال هاشم ويغزى بنوه ان ذا لعجيب
وروى ان روس اصحاب الحسين عليه السلم كانت ثمانية وسبعين

مراسا فاقتسمتها القبائل لتتقرب بذلك الى عبيد الله
ابن زياد والى يزيد بن معوية فجائت كندة بثلثة عشر راسا
وصاحبهم قيس بن الاشعث وجائت هوازن باثني عشر
راسا وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن وجائت تميم بسبعة
عشر راسًا وجا بنو اسد بستة عشر راسا وجائت مذحج
بسبعة رؤس وجاء سائر الناس بثلثة عشر راسا قال
ولما انفصل ابن سعد لعنه الله عن كربلا خرج قوم من
بني اسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدما
ودفنوها على ما هي الان عليها وسار ابن سعد بالسبي
المشار اليه فلما قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهن
قال فاشرفت امراة من الكوفيات فقالت من
اي الاساري انتن فقلن لها نحن اساري محمد صلى الله
عليه واله فنزلت من سطحها فجمعت ملاء وازرا ومقانع
فاعطتهن فتغطين قال وكان مع النساء

علي بن

علي بن الحسين عليه السلام وقد نهكته العلّة والحسن بن الحسن المثنى
وكان قد واسى عمّه في الصبر على الرماح وانما ارتث وقد
اثخن بالجراح وكان معهم ايضا زيد وعمرو ولدا الحسن السبط
عليه السلام فجعل اهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال علي
ابن الحسين عليهما السلام اتنوحون وتبكون من اجلنا فمن ذا
الذي قتلنا قال شبير بن خزيم الاسدي ونظرت الى زينب
ابنت علي عليه السلام يومئذ فلم ار خفرة قط انطق منها كانما
تفرغ من لسان امير المؤمنين عليه السلام وقد اومات الى الناس
ان اسكتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم
قالت الحمد لله والصلوة على جدي محمد واله الطيبين
الاخيار اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل و
الغدر اتبكون فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة
انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف و

الظلف والصدر والشنف ومَلَق الاماء وغمز
الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا
ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب
انتم خالدون اتبكون وتنتحبون اي والله فابكوا كثيرا
واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وشنارها
ولن ترحضوها بغسل بعدها ابدا وانى ترحضون قتل
سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل
الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومعاذ حجتكم
ومدرة سنتكم الا ساء ما تزرون وبعدا لكم وسحقا
فلقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة
وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة
ويلكم اتدرون يا اهل الكوفة اي كبد لرسول الله فريتم
واي كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتم واي حرمة له
انتهكتم لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء

نادرا

نادآء وفي بعضها خرقاء شوهاء كطلاع الارض و
ملاء السّماء افعجبتم ان مطرت السّماء دمًا ولعذاب
الاخرة اخزى وانتم لا تنصرون فلا يستخفنّكم المهل
فانّه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت النّار وانّ ربّكم
لبالمرصاد قال فو الله لقد رايت النّاس يومئذ
حيارى يبكون وقد وضعوا ايديهم في افواههم ورايت
شيخا واقفا الى جنبي يبكي حتّى اخضلت لحيته وهو يقول
بابي انتم وامّي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشّباب
ونساؤكم خير النّساء ونسلكم خير نسل لا يخزي ولا
يبزي وروى زيد بن موسى قال حدّثني ابي عن جدّي
عليهم السّلم قال خطبت فاطمة الصّغرى عليها السّلم بعد ان وردت
من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرّمل والحصى وزنة
العرش الى الثّرى احمده واومن به واتوكّل عليه واشهد
ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له وانّ محمّدا صلّى الله

عليه واله عبده ورسوله وانّ ذرّيّته ذبحوا بشطّ
الفرات من غير دخل ولا تراث اللهمّ انّي اعوذ بك ان
افتري عليك الكذب وان اقول عليك خلاف ما
انزلت من اخذ العهود لوصيّة علي بن ابي طالب عليه السلم
المسلوب حقّه المقتول بغير ذنب كما قتل ولده بالامس في
بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعسًا
لروسهم ما دفعت عنه ضيمًا في حياته ولا عند مماته حتّى
قبضه الله اليه محمود النّقيبة طيّب العريكة معروف
المناقب مشهور المذاهب لم تاخذه في الله لومة لائم
ولا عدل عادل هديته يا ربّ بالاسلام صغيرا وحمدت
مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك صلّى الله عليه و
اله حتّى قبضته اليك زاهدًا في الدّنيا غير حريص عليها راغبًا
في الاخرة مجاهدا في سبيلك رضيته فهديته الى صراط مستقيم
اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الغدر والخيلاء فانّا اهل

بيت

بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فوجد بلائنا
حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة
علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته على اهل الارض في
بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه
محمد صلى الله عليه واله على كثير ممن خلق تفضيلا بينا فكذبتمونا
وكفرتمونا ورايتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كاننا
اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من
دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت لذلك عيونكم
وفرحت قلوبكم افتراء على الله ومكرا مكرتموه والله
خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من
دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من
المصائب الجليلة والرزء العظيم في كتاب من قبل ان
نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما
فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور امنا لكم

فانظروا اللعنة والعذاب فكان قد حلّ بكم ونوازل
من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم بأس
بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا
الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم
واية نفس ترغب الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون
محاربتنا قست والله قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على
افئدتكم وختم على اسماعكم وابصاركم وسوّل لكم الشيطان
واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون فتبّا
لكم يا اهل الكوفة ترات لرسول الله صلّى الله عليه واله قبلكم
وذحول له لديكم بما غدرتم باخيه علي بن ابي طالب جدّي وبنيه
وعترة النبيّ الاخيار صلوات الله وسلامه عليهم وافتخر
بذلك مفتخركم فقال وعليّا وولده قتلنا
بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك
ونطحناهم فاي نطاح يفيك ايها القائل الكثكث

والاثلب

والاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله واذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فاكظم واقع كما اقعى
ابوك فانما لكل امرء ما اكتسب وما قدمت يداه و
احسدتمونا ويل لكم على ما فضلنا الله شعر
فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج ما يواري الدعاميصا
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور قال وارتفعت الاصوات
بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد
احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا
فسكتت قال وخطبت ام كلثوم ابنت علي
عليهما في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء
فقالت يا اهل الكوفة سوءاً لكم ما خذلتم حسينا و
قتلتموه وانتهبتم امواله وورثتموه وسبيتم نساءه
ونكبتموه فتبا لكم وسحقا ويلكم اتدرون اي دواه

دهنكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها
واي كريمة اهتضمتموها واي صبية سلبتموها و
اي اموال نهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله
عليه واله ونزعت الرحمة من قلوبكم الا ان حزب الله
هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت

قتلتم اخي صبرا فويل لامكم ، ستجزون نارا حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها ، وحرمها القران ثم محمد
الا فابشروا بالنار انكم غدا ، لفي قعر نار حرها يتصعد
واني لابكي في حياتي على اخي ، على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف ، على الخد مني دائب ليس يجمد

قال فضج الناس بالبكاء والنحيب والنوح و
نشر النساء شعورهن وحثين التراب على رؤسهن و
خمشن وجوههن ولطمن خدودهن ودعون بالويل و
الثبور وبكى الرجال فلم تر باكية وباك اكثر من ذلك اليوم

ثمّ ان زين العابدين عليه السلام اومی الی الناس ان اسكتوا فسكتوا
فقال قائما فحمد الله واثنی علیه وذكر النبیّ بما هو اهله فصلّی
علیه ثمّ قال ایها الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم
یعرفنی فانا اعرّفه بنفسی انا علی بن الحسین بن علیّ بن ابی
طالب انا ابن المذبوح بشطّ الفرات من غیر دخل ولا
تراث انا ابن من انتهك حریمه وسُلب نعیمه وانتهُب
ماله وسُبی عیاله انا ابن من قتل صبرا وكفی بذلك فخرا
ایها الناس ناشدتکم الله هل تعلمون انكم كتبتم الی ابی و
خدعتموه واعطیتموه من انفسكم العهد والمیثاق و
البیعة وقاتلتموه وخذلتموه فتبّا لما قدمتم لانفسكم
وسوءً لرایكم بایّة عین تنظرون الی رسول الله صلّی الله
علیه واله اذ یقول لكم قتلتم عترتی وانتهكتم حُرمتی
فلستم من امتی قال فارتفعت اصوات الناس
من كلّ ناحیة ویقول بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون فقا

رحم الله امرءً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله و
في رسوله واهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة
حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون
مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا
راغبين عنك فامرنا بامرك يرحمك الله فانا حرب
لحربك وسلم لسلمك لناخذن يزيد ونبرء ممن ظلمك
وظلمنا فقال عليه السلام هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة
حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تاتوا
الي كما اتيتم الى ابي من قبل كلا ورب الراقصات فان
الجرح لما يندمل قتل ابي صلوات الله عليه بالامس واهل
بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله
وثكل ابي وبني ابي ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري لهواتي خ
وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسالتي ان
لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال

فلا غرو

فلا عزو من قتل الحسين فشيخه ، ابوه علي كان خيرا واكرما ،
فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي ، اصاب حسينا كان ذلك اعظما ،
قتيل بشط النهر روحي فداؤه ، جزاء الذي ارداه نار جهنما ،
ثم قال عليه السلم رضينا منكم راسا براس فلا يوم لنا ولا
علينا قال ثم ان ابن زياد جلس في القصر واذن اذنا
عاما وجيء براس الحسين عليه السلم فوضع بين يديه وادخل
نساء الحسين وصبيانه اليه فجلست زينب ابنت علي
متنكرة فسال عنها فقيل هذه زينب ابنت علي فاقبل
عليها وقال الحمد لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم
فقالت انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا
فقال ابن زياد كيف رايت صنع الله باخيك واهل بيتك فقالت
ما رايت الا جميلا هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا
الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج و
تخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ هبلتك امك يا ابن مرجانة

قال فغضب فكانه هم بها فقال له عمر بن حريث
ايها الامير انها امراة والمراة لا تؤاخذ بشيء من منطقها
فقال لها ابن زياد لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين
والعصاة المردة من اهل بيتك فقالت لعمري لقد قتلت
كهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان كان هذا
شفائك فقد اشفيت فقال ابن زياد لعنه الله هذه
شجاعة ولعمري لقد كان ابوك شجاعا فقالت يا ابن
زياد ما للمراة والشجاعة ثم التفت ابن زياد لعنه الله الى علي
ابن الحسين عليهم فقال من هذا فقيل علي بن الحسين فقال
اليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال له علي قد كان لي
اخ يسمى علي بن الحسين قتله الناس فقال بل الله قتله
فقال علي عليه الله يتوفى الانفس حين موتها فقال ابن
زياد ويلك جراة على جوابي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت
عمته زينب فقالت يا ابن زياد انك لم تبق منا احدا فان

كنت